امته بعده من الاختلاف في أصول الدين وفروعه وفي الاقوال والأعمال والاعتقادات وهذا موافق لما روي
عنه في من افتراق أمته على بضع وسبعين فرقة وانها كلها في النار الا فرقة واحدة وهي ما كان عليه
واصحابه وكذلك في هذا الحديث امر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة
الخلفاء الراشدين من بعده والسنة هي الطريقة المسلوكة فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه
هو واصحابه خلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والاعمال والاقوال وهذه هي السنة الكاملة و
لهذا كان السلف قديما لا يطلقون اسم السنة الا على ما يشمل ذلك كله وروي معنى ذلك
عن الحسن والاوزاعي والفضيل بن عياض وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السنة بما يتعلق با
لاعتقادات لانها اصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم وفي ذكر هذا الكلام بعد الامر با
لسمع والطاعة لاولي الامر اشارة الى انه لا طاعة لاولي الامر الا في طاعة الله كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال الطاعة في المعروف وفي المسند عن انس ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا
رسول الله ان كان علينا أمراء لا يستنون بسنتك ولا يأخذون بأمرك فما تأمر في امرهم فقال صلى الله
عليه وسلم لا طاعة لمن لم يطع الله عز وجل وخرج ابن ماجة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيلي اموركم بعدي رجال يطفئون من السنة ويعملون بالبدعة
ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فقلت يا رسول الله ان ادركتهم فكيف افعل قال لا طاعة
لمن عصى الله وفي امره صلى الله عليه وسلم بسنته وسنة الخلفاء الراشدين بعد امره بالسمع والطاعة
لولاة الامور عموما دليل على ان سنة الخلفاء الراشدين متبعة كاتباع سنته بخلاف غيرهم
من ولاة الامور وفي مسند الامام احمد وجامع الترمذي عن حذيفة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
جلوسا فقال اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر وتمسكوا بعهد
عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه وفي رواية وتمسكوا بعهد ابن ام عبد واهتدوا بهدي عمار
فنص صلى الله عليه وسلم في آخر عمره على من يقتدى به من بعده والخلفاء الراشدون الذين امرنا
بالاقتداء بهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فان في حديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وقد صححه الامام احمد واحتج به على خلافة الائمة الاربعة ونص
كثير من الائمة على ان عمر بن عبد العزيز خليفة راشد ايضا ويدل عليه ما خرجه الامام احمد من
حديث حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون
ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله ان تكون [الله صح]
ثم يرفعها اذا شاء ثم تكون ملكا ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم

تكون

تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها ثم
تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت فلما ولي عمر بن عبد العزيز دخل عليه رجل
فحدثه بهذا الحديث فسر به واعجبه وكان محمد بن سيرين يسأل احيانا عن شيء من الاشربة فيقول
نهى عنه امام هدى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد اختلف العلماء في اجماع الخلفاء
الاربعة هل هو اجماع او حجة مع مخالفة غيرهم من الصحابة ام لا وفيه روايتان عن احمد [الامام صح]
وحكم ابو حازم الحنفي في زمن المعتضد بتوريث ذوي الارحام ولم يعتد بمن خالف الخلفاء
ونفذ حكمه في ذلك في الآفاق ولو قال بعض الخلفاء الاربعة قولا ولم يخالفه منهم احد بل خالفه غيره
من الصحابة فهل يقدم قوله على قول غيره فيه قولان ايضا للعلماء والمنصوص عن احمد انه يقدم
قوله على قول غيره من الصحابة وكذا ذكره الخطابي وغيره وكلام اكثر السلف يدل على ذلك خصوصا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وكان عمر بن عبد العزيز يتبع احكامه ويستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال مالك قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها اعتصام بكتاب الله وقوة على دين الله ليس لاحد
تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في امر خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها
فهو منصور ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت
مصيرا وحكى عبد الله بن عبد الحكم عن مالك انه قال اعجبني عزم عمر على ذلك يعني هذا الكلام وروى
عبد الرحمن بن مهدي هذا الكلام عن مالك ولم يحكه عن عمر وقال خلف بن خليفة شهدت عمر بن عبد
العزيز يخطب الناس فقال في خطبته الا ان ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فهو و
ظيفة دين نأخذ به وننتهي اليه وروى ابو نعيم من حديث عرزب الكندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيحدث بعدي أشياء فاحبها الي ما احدث عمر وكان علي رضي الله عنه يتبع قضايا عمر واحكامه
ويقول ان عمر كان رشيد الامور وروى اشعث عن الشعبي قال اذا اختلف الناس في شيء فانظروا كيف
قضى فيه عمر فانه لم يكن في امر لم يقض فيه قبله حتى يشاور وقال مجاهد اذا اختلف الناس في شيء [يقض صح]
فانظروا ما صنع عمر فخذوا به وقال ايوب عن الشعبي انظروا ما اجتمع عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم
فان الله لم يكن ليجمعها على ضلالة فاذا اختلفت فانظروا ماذا صنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فخذوا به وسئل عكرمة عن ام الولد فقال تعتق بموت سيدها فقيل له بأي شيء تقول قال بالقرآن

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1